

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

- مستغانم -



كلية : العلوم الاجتماعية و الانسانية

شعبة : علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع مدن و تنمية

بعنوان

**استغلال و ممارسات الفضاء العام
(شاطئ صابلات - ب - مستغانم - نموذجاً)**

تحت إشراف الأستاذة:

أ- طيب إبراهيم على

رئيسا

مناقشا

من إعداد الطالب:

طواولة شارف

لجنة المناقشة :

أ / حيرش امال

أ / زرهوني





إشكالية البحث:

ليست المدينة فضاء مشيدا بالمعمار الذي نسكنه و حسب ، بل هي أولا و قبل كل شيء فضاء اجتماعي ، بحيث شهدت السنوات الأخيرة قيام فضاءات مكشوفة داخل المدينة كمجال ملموس تجري فيه عمليات تفاوض متعددة حول من يملك القدرة على التعريف و التحديد و الفعل و التصرف و ذلك راجع إلى طبيعة الإنسان كونه يميل إلى تشكيل جماعات تضمن له البقاء إذ يرى ابن خلدون أن الاجتماع البشري ضروري لان الإنسان مدني بطبعه : " العيش في المدينة علامة فارقة في تاريخ البشرية بحيث تحول الإنسان من الطبيعة إلى الثقافة ، من حياة القبائل إلى المتوحشة و المتصارعة على مصادر الرزق إلى مدن منظمة لتقسيم الشغل ."¹ ثم من الحياة الاجتماعية لجماعة منعزلة بأفرادها إلى حياة اجتماعية تتقاسم فيها المجموعات المختلفة نفس الفضاء الذي يدفعها للاتصال و التفاعل ، أين يبرز الفرد كقيمة بعيدا عن ما تعنيه الجماعة و من العيش تحت رحمة الطبيعة إلى التغلب عليها ، فحيثما وجدت المدينة وجدت الحضارة حسب التعبير الخلدوني ، وعليه أدت الحاجة إلى التجمع إلى الحاجة في الترفيه مما أدى إلى خلق فضاءات عمومية ، فالمدينة فضاء ملموس و مكشوف تجري فيه عمليات تفاوض متعددة ، فهي ليست فقط تركيبة من أحياء و جماعات ، بل تتعلق بقواعد سير ، بحيث يسأل ريتشارد سونات **richard Sennett** : نشأ في المدينة فقط فضاءات مسالمة ، تافهة لا معنى لها فالفضاءات العامة تهدد الفرد ."²

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984

² - yankel fijilkaw .sociologie des villes , 3eme edition . collection repérer . france. P 14

فالفضاءات العامة هي أمكنة تصويرية إلى حد ما : مقهى ، صحافة ، محكمة ، راديو و أماكن الاجتماع . بحيث يجتمع فيها الأفراد باختلاف ممارساتهم فيما يتعلق الأمر مواضيع تخص المجتمع ، إذ يتفق علماء الاجتماع على أن مفهوم الفضاء العام يعود إلى المفكر الألماني يورغن هابر ماس بحيث قدمه في سياق نظريته تحت

عنوان : التحوّل البنوي للمجال العام ، **structural transformation of the public** ،

spheer، فالمدن العصرية هي فضاءات مملوءة بالأفراد و هي خاصة مكرسة للاستهلاك و موجهة بدقة مثل المراكز التجارية ، و عالية فالفضاء العام حسب **فيجالكاو** هو عكس الوسط ، و هو الواسطة ، أي المكان لا يمكن أن يوجد إلا إذا أتى ليشوش نسبة التساوي بين هوية مشتركة (اجتماعية أو ثقافية) و إقليم¹.

فالفضاء العام هو ذلك الفضاء الذي تعمل البنية الاجتماعية على تطهيره و تسييره و ذلك راجع إلى عاملين أساسيين حيث أن الأول يمثل قاعدة النشاط الاجتماعي باعتباره أساس و أرضية للتفاعل الاجتماعي أما الثاني فيمثل الحركة داخل المجتمع حيث انه يبلور التفاعل و الاختلاف بين القيم و الحريات ، فالمدنية تحوي مختلف الفضاءات العمومية التي تختص بالأوساط المحلية² ، وكل هذه التفاعلات تحدث داخل مجتمعنا و رغم اختلافها ، فهي راجعة لتعدد الثقافات مما يؤدي التطور داخل هذه الفضاءات و رغم اختلاف هذه النسق المكانية ، يعتبر الشاطئ من الفضاءات العمومية التي يتمتع فيها الفرد بنوع من الحرية تسوده أفعال يراها الناس لا أخلاقية و أخرى حديثة تميزها الحرية الفردية و الجماعية ، و من طبيعة الفضاء العام أن يقترن بعدة أنماط مختلفة من السلوك و طرق ممارسة متعددة ، و هذا ما تفسره دراسة حول الحدائق العامة بالبرازيل اين يمكن الوقوف على إختلاف واضح في اشكال ممارسة نفس الفضاء العام (الحديقة العامة) بين نوعين من الساكنة الحضرية الأولى

¹- yankel fijilkaw,ibid..p68

²- yankel fijilkaw,ibid..p68

تعيش بمركز المدينة والثانية تتواجد في الضاحية ، وهنا تظهر طبيعة العلاقة مع الفضاءات العامة في علاقتها مع المستوى الاجتماعي لممارسي الفضاء¹.

و بالرجوع إلى واقع الفضاء العام بالمدينة الجزائرية وما يختص به من مميزات ترتبط بطبيعة المجتمع وخصوصيات ثقافته فإن مسألة العلاقة مع الفضاء العام تكتسي أهمية بسبب كيفية تصورها من طرف ساكنة المدن وتجسيدها من خلال سلوكياتهم وهنا وجب التذكير بان الفضاء العام داخل المدينة يتخذ اشكالا عدة ونحن في هذه الدراسة سنركز على شكل واحد وهو الشاطيء كفضاء عام مميز وذو خصوصيات عدة ترتبط بإستخداماته و التمثيلات المرتبطة به ومن هنا فإن دراستنا تتمحور حول طبيعة الممارسات التي يمكن للشاطيء بمدينة مستغانم أن يحتضنها .

¹ – paul cary & Natalia Duarte càceres .**espaces et societies** . l'université : retour a la ville .éditions érés. 159.N°:4/2014.

الفرضيات:

في اطار دراستنا للشاطىء كفضاء عام قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- ✓ صورة الشاطىء في مخيلة المجتمع تجعله فضاء عاما من نوع خاص
- ✓ الشاطىء فضاء عام يسمح بتعدد أشكال ممارسته تبعا لطبيعة مرتاديه

أهمية الدراسة :

الفضاء العام بصفة عامة و الشاطىء بصفة أدق ، أهمية كبيرة باعتباره يجسد هوية المجتمع من خلال التفاعل و كيفية الاستغلال ، و الممارسات التي تشوبه ، فالشاطىء في مدينة مستغانم يعكس العلاقات و كيفية الاستغلال لدى كل فرد . كما يمكن أن تنير الطريق للباحثين و المختصين لإثارة المجال العام وكذا أهمية الشاطىء في العمليات و الممارسات و العلاقات الحضرية

دوافع وأسباب اختيار الموضوع :

نظرا لما يعيشه الفرد داخل المجتمع عن طريق تفاعله (تأثره وتأثيره) في البيئة الاجتماعية ، فقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع استنادا لاهتمامنا الشخصي للتعرف على عادات و طبيعة الممارسات و عملية التفاعل الاجتماعي في الفضاء العام من قبل مستغليه و هذا لفهم السلوك و توجهات الأفراد داخله وكذا معرفة كيفية استغلال الشاطىء من قبل المترددين عليه

و كذا :

- ✓ توسيع الدائرة المعرفية حول الموضوع .
- ✓ ارتباط الموضوع بمجال التخصص .
- ✓ الرغبة في الإقناع بالموضوع .
- ✓ تحليل استعمال المجال العام الحضري .
- ✓ اكتشاف ووصف مختلف الاستعمالات للفضاءات العامة .
- ✓ تفسير التغير الملاحظ في استعمال الفضاء العام .

المقاربة المنهجية للبحث :

من خلال طبيعة الموضوع محل الدراسة فإننا اعتمدنا على المقاربة الكيفية التي تحثنا على البحث عن معاني السلوكيات و السعي إلى فهم ما يقف خلفها وهنا لا أفضل من الإستعانة بتصور فيبر القائل بضرورة البحث عن المعنى الذي يكسبه الفاعل الإجتماعي لسلوكه ، ولتحقيق تلك الغاية إعتماذنا على تقنية المقابلة نصف الموجهة كأداة لجمع المعطيات حول الأفراد محل الدراسة حيث أنها "عبارة عن تحظير مجموعة من الاسئلة المرتبة و المنظمة بناء على تساؤلات البحث و فرضياته"¹ الدين يترددون على الشاطئ بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة التي "تساهم في القدرة على خلق وتوليد افكار جديدة في ذهن الباحث حول موضوعه"² قصد رصد و اكتشاف ما يحدث على ارض الواقع ، و كذا التفاعلات و الممارسات بين مستغليه بهدف تحليلها.

¹ - قباري محمد اسماعيل ، مناهج البحث في علم الاجتماع : مواقف و اتجاهات ، منشات المعارف ، الاسكندرية ، 1982، ص 156.

² - محمد الجوهري ، البحث الاجتماعي ، الاسس النظرية و الخبرات اميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1993 ، ص 119.

العينة :

بما أن دراستنا تتمحور حول الشاطئ كفضاء عام و تخصيصنا لشاطئ صابلات كفضاء محل الدراسة ، فان اختيارنا للعينة كان قصدي راعينا من خلاله خصوصية و نوعية مستعملي هذا الفضاء ، بحيث تمثلت في الافراد المترددن على الشاطئ.

تحديد المفاهيم الإجرائية :

تطرقنا في هذا البحث لمجموعة من المفاهيم والمصطلحات وذلك بغرض إيضاحها وتعريفها لإزالة الإبهام والمساعدة على القراءة الدقيقة للإشكالية .

les facteurs: العوامل

يمكن أن نعرف العوامل، بأنها مجموعة الأسباب و الظروف التي تؤدي إلى وجود ظاهرة اجتماعية معينة، أو إلى إحداث تغير في البناء الاجتماعي. ويتركز التحليل العملي على تفسير الظواهر الاجتماعية، بإيجاد الأسباب والظروف التي تؤدي إلى وجودها أو تغييرها.

تتعدد العوامل التي يمكن أن نسند إليها الظواهر الاجتماعية، ولكن أهمها: العامل الاقتصادي، العامل السياسي، العامل الثقافي ، العامل الديمغرافي ، العامل التكنولوجي ... أي أن العمل يمكن أن يكون ظاهرة اجتماعية أخرى.

العوامل التي نبحث عنها في هذه الدراسة ، هي تلك الأسباب و الظروف التي تساهم في تغير أنماط استعمال و امتلاك المجالات العامة الحضرية . ويمكن لهذه العوامل أن تكون مادية متعلقة بشكل المجال العام و موقعه ، أو غير مادية ترتبط بالبناء الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي القيمي....

الاستعمال :

سواء اصطلاحاً أو لغوياً. نجد في قاموس " المنهل"¹، أن كلمة " الاستعمال " يقابلها في اللغة الفرنسية كلمة usage و كلا الكلمتين في اللغتين ، تعنيان " الاستخدام، العرف، العادة."، **coutume** والتي تعني " العادة، العرف." و لكن عندما تعبر عن العرف،" فإن هذا الأخير، يتميز بخاصية قهرية إلزامية، أكثر من العادة أو الاستعمال .

الاستعمال حسب الموسوعة الإلكترونية الفرنسية، لا يتميز بخاصية " القناعة الجماعية conviction collective لذلك فهو يمكن أن يشكل مصدر تشريع، قانوني غير مباشر. إن "الاستعمال" وفق هذه المعاني المختلفة، يعني استخدام شيء ما (مكان، مرفق، بناية،...) من طرف الأفراد أو الجماعات. و عندما تتكرر عملية الاستخدام بنفس الأشكال و بنفس النمط ، يمكن لهذا الاستعمال أن يتحول إلى عرف أو عادة، تلزم الأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى التي تريد أن تستعمل هذا الشيء، باحترام خصائص و صفات الاستعمال الذي أنتجه من سبقوهم. و عبر الوقت يمكن أن تكون هذه الخصائص الناتجة عن الاستعمال، قانون و قاعدة تنظم و تضبط طرق استخدامه و امتلاكه و وفق ما جرت عليه العادة. ومن هنا فإن " الاستعمالات". المعترف بها في القانون ، غالباً ما ترتبط ظرفياً بمهنة ، مكان ، ساحة. و نستخدم كلمة الاستعمال "في هذه الدراسة للإشارة إلى " الممارسات الاجتماعية **pratiques sociales** التي يقوم بها مختلف الأفراد و الجماعات الاجتماعية في المجالات العامة الحضرية. و هي متنوعة و مختلفة من مجال إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى .

¹ - سهيل إدريس ، قاموس المنهل: عربي-فرنسي. دار الآداب، بيروت (1999) .ص1248

ولكن أيضا تختلف باختلاف الجماعات الاجتماعية . "يمكن أن تتجلى هذه الممارسات في : التنزه، المشي، ممارسة الأنشطة الاقتصادية(التجارة) ، الالتقاء، الحركة، التظاهر، الاعتصام.

المستعملين:

هم الأفراد، أو الجماعات الاجتماعية التي تستعمل المجالات العامة داخل المدينة . و يختلف المستعملين من حيث : العمر، الجنس، المستوى الاجتماعي، المستوى الفكري، التوجه السياسي.... و نستخدم هذا المصطلح في هذه الدراسة، للإشارة إلى كل من يتواجد في المجالات العامة ، بغض النظر عن نوعية الاستعمال الذي ينتجه . و لهذا نعتبر كل من يلاحظ في هذه المجالات " مستعملا " وله الحق في ذلك ما دام يحترم القوانين المنظمة لذلك المجال. و يمكن أن نقسم المستعملين إلى الفئات التالية:

الشباب رجال و نساء .

الكهول رجال و نساء.

الشيوخ رجال و نساء.

المؤسسات العمومية : البلدية، الولاية، الدائرة.

الأحزاب السياسية، الجمعيات، المؤسسات الخاصة،

المؤسسات الخاصة الرسمية و الغير رسمية .

الدور:

يعرف البورت all port الدور بأنه : " أسلوب الفرد في المساهمة في الحياة الاجتماعية . و هو مجرد ما يتوقعه المجتمع من شخص يشغل وضعا اجتماعيا معيناً"¹ و منه فان الدور هو تركيب بين علاقات الأدوار التي يؤديها الفرد و لا يتكون من علاقات بين الأفراد باعتباره أسلوبا للعقل تحدده معايير المجتمع فهو بذلك مجموعة من الخصائص السلوكية لها مجموعة من الالتزامات و التوقعات و الأفعال تربطها مجموعة علاقات فإذا الدور هو تصور اجتماعي لأنه يرتبط بالبيئة الاجتماعية و هو صورة ثانية للسلوك تبين أن من يؤديون دورا معيناً يسلكون سلوكا موحدا.

و عليه فالدور هو السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أو مركزا معيناً يرتبط بذلك بعدد من الحقوق و الواجبات المتوقعة من شخص معين في موقف معين و ما يؤديه و يقوم به من أعمال.

¹ - عبد الحميد عطية, طريقة العمل مع الجماعات : الممارسة - الاتجاهات النظرية عمليات الإشراف و التقدير, دار الفتح للتجليد الفني, دون

المدينة:

لغة : مدن : أقام ، فعل مُمَاتٌ ، و منه : المدينة ، للحصن يبني فيه اصطُمةُ الأرض ، جمع مدائن ، مُدُنٌ و مُدُنٌ ، و مَدَنَ : آتَاهَا ، و المدينة ، الأمة و ستة عشر بلدًا، و مدن المدن مدائن تمدينًا : مَصَرَهَا¹

اصطلاحا :

عرف "ورث - L. wirth" المدينة بأنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى وجهات من الأرض ، و منها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس كما تناول ممفورد - MEMFORD المدينة باعتبارها حقيقة تراكمية في المكان و الزمان و هدا من المنطلق فان تاريخها يمكن استقرائه من خلال مجموعة تراكمات تاريخية و في تطورها من حيث الزمان تأخذ شكلا تتابعيا من حيث الوجوه التي مرت بها و هي كنتيجة لذلك التتابع الزمني و تعد تراكمية في المكان².

كما عرفتها فاديه عمر الجولاني : بأنها عبارة عن أي استيطان لعدد كبير من الناس في منطقة محددة ، تسودها الأنشطة الغير زراعية ، و تعتمد على الروابط الثانوية و الضوابط الرسمية³.

¹ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص 1233.

¹ - حسام الدين عبد الرب، الجغرافيا البشرية، الكتاب الالكتروني ، www.kotob arabia .com ، ص 142.

² - حسين عبد الحميد احمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية، 1984، ص142.

³ - فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية، 1984، ص142.

أما " حسام الدين عبد الرب": فيعتبر المدينة على أنها تجمعات عمرانية سكنية، تتراوح إحجامها من صغيرة إلى كبيرة، على أن منشأتها عادة ما تعتمد على نشاط أو أكثر من الأنشطة (صناعية، تجارية، سياحية) و عدد سكانها.¹

الممارسة :

مهارة الممارسة المباشرة: direct practice skilles

و هي القدرة على تحويل المعرفة في الخدمة الاجتماعية على أنشطة تدخلية فعالة مع العملاء ، و قد قسم بعض العلماء الباحثين هذه المهارات إلى التالي :

مهارة داخلية و هي المهارة العقلية ، و مهارات تفاعلية و هي المهارات المرتبطة بالأعداد للعمليات الخاصة بكل مرحلة ، و مهارات التعامل مع المشاعر و مهارات التعامل مع المعلومات .²

الممارسة الخاصة :

و هي عملية اكتساب المعارف و الخبرات و المهارات المهنية عن طريق التعليم و التدريب بهدف تقديم خدمات اجتماعية متخصصة في مكاتب أو عيادات خاصة مقابل اجر يتفق عليه الأخصائي الاجتماعي مع العميل .³

¹ - حسام الدين عبد الرب، الجغرافيا البشرية، الكتاب الالكتروني ، www.kotob arabia .com ،ص 142.

² - عبد الناصر سليم حامد ، معجم المصطلحات : الخدمة الاجتماعية ، الأردن ، دار اسامة للنشر و التوزيع . ط1. 2012. ص 543

³ - عبد الناصر سليم حامد ، نفس المرجع : ص 527

المفهوم الإجرائي للممارسة :

هي عملية القيام بالأفعال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق نقل المعارف و الخبرات المكتسبة بهدف تقديم مهارات و أفعال مرتبطة بموضوع أو عمل معين و كيفية التعامل مع المواضيع و الأعمال و الأنشطة بحيث تهدف إلى تحقيق منفعة أو غاية ما .

الفضاء العام :

الفضاء لغة : في اللغة الفرنسية espace و في اللغة العربية يعني المجال ، المدى وهو الوسط المثالي ، يتميز بظاهرية أجزائه ، تتمركز فيه مداركنا percept ، و تاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية .

إن الفضاء كما يصوره الحدس يتميز بكونه مؤتلفا ، فالعناصر التي يمكن تمييزها فيه فكريا غير قابلة للتمييز نوعيا متجانس ، أي لكل الاتجاهات فيه لها خصائص واحدة متواصلة و غير محدودة و إنما هي عامة جدا .¹

اصطلاحا :

الفضاء شيء مادي ، و ما يعطيه صفته كفضاء هو الأشخاص أو المجتمع من خلال استعمالهم إياه فالاستعمال يحدد وظيفة الفضاء من خلال العلاقات و التفاعلات الاجتماعية و ما ينتجونه من ثقافة .² ، و عليه فان هذا التعريف يربط بين الاستغلال و الفضاء ، حيث أن الاستغلال هو من يعمم الفضاء .

¹ - اندريه لالاند ، ترجمة : خليل احمد خليل ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الثالث ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ص 362

² - سفيان بو عناقة ، الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة ، دراسة ميدانية في حديقة بشير بناصر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم

اجتماع البيئة ، جامعة منتوري بقسنطينة ، 2009-2010 ، ص 17 .

الشاطئ :

الشاطئ هو المنطقة التي تتقابل فيها اليابسة بمياه البحر وتختلف تبعاً لاختلاف نوعية وأصل المنطقة.

التفاعل الاجتماعي :

هو أي شكل من أشكال المواجهة الاجتماعية للأفراد ، و تشكل معظم حياتنا مع التفاعلات الاجتماعية من نوع أو آخر ، و يشير مصطلح التفاعل الاجتماعي إلى كل من المواقف الرسمية أو غير الرسمية التي يقابل فيها الناس بعضهم البعض ، و يعد الفصل المدرسي نموذجاً لمواقف التفاعل الاجتماعي الرسمي ، في حين تقف المقابلة بين شخصين في الشارع أو في إحدى الحفلات باعتبارها نموذجاً على التفاعل الغير رسمي ، إذ نميز نوعين من التفاعل و هما :

أ- **التفاعل الغير مركز:** و هو التفاعل الذي يظهر بين أفراد يوجدون في مكان معين، ولا كنهم لا يدخلون في اتصال قائم على علاقات مباشرة

ب- **التفاعل المركز:** و هو التفاعل بين أفراد مشاركين في نشاط مشترك أو في حديث مباشر مع بعضهم البعض¹.

¹ انتوني غندر ، ترجمة : فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، المنظمة العربية للترجمة ، ط4، بيروت ، 2005 ، ص 115.

التعريف بمجال الدراسة :

الموقع الجغرافي لمدينة مستغانم:

تقع ولاية مستغانم في الشمال الغربي من الوطن، بحيث يقع إقليم بلدية مستغانم غرب الولاية على بعد 363 كم من غرب الجزائر العاصمة، و 89 كم شرق وهران و 48 كم على ارضيو 81 كم شمال معسكر. و تغطي مساحة قدرها 2269 كلم، يحدها من الشرق ولايتي شلف و غليزان، و من الجنوب ولايتي غليزان و معسكر، و من الغرب ولايتي معسكر و وهران، و من الشمال البحر الابيض المتوسط.

الاطار المكاني للدراسة :

تعد مستغانم من المدن الساحلية المعروفة لما تزخر به من شواطئ عذراء ومناظر طبيعية خلابة، فشريرها الساحلي الممتد من شاطئ سيدي منصور غربا إلى شاطئ البحارة ببلدية أولاد بوغالم شرقا ، يفتح ذراعيه في كل صائفة لاستقبال ضيوفه على مدار فصل كامل ، فعشاق الطبيعة وزرقة البحر يجدون ضالتهم بهذه الشواطئ الساحرة ، شواطئ امتزجت بمياه نقية صاحبة ، رمال ذهبية وخضرة نتيجة الغابات الكثيفة المطلة على ضفاف المتوسط ، هذا بالإضافة إلى الأودية الجارية التي تتخلل هذه المناطق الساحرة ، ناهيك عن جبال الظهر الممتدة على كامل هذه الشواطئ .

و تشهد شواطئ مستغانم إقبالا كبيرا من المصطافين ، حيث بلغ عددهم إلى أربعة ملايين منذ بداية موسم الاصطيف ، تأتي هذه الوفود من مختلف بلديات الولاية إضافة إلى المدن الداخلية المجاورة مثل غليزان معسكر، تيارت و تسمسليت ، باعتبار هذه الشواطئ هي الأقرب إليهم من جهة ونظرا لجمالها الساحر ورماله الذهبية من جهة أخرى ، و تزداد هذه الوفود البشرية مع نهاية كل الأسبوع في فصل الصيف أين تفضل معظم

العائلات أخذ قسطا من الراحة ولن تجد مكانا أفضل من صابلات ، صلامندر ، أوربعة وغيرها من الشواطئ التي تستقطب جميع المواطنين من مختلف الأعمار ، خاصة أن كل الشواطئ تعرف قدرا كبيرا من الأمن والنظام مما يجعل العائلات تشعر بالطمأنينة والارتياح وهذا ما يتجلى في رؤية الأطفال مع عائلاتهم يستمتعون بروعة وجمال الشواطئ الخلابه ومن بين أنواع السياحة التي تتميز بها مستغانم نجد السياحة الشاطئية هي الأكثر إقبالا بحكم العدد الكبير لشواطئ الولاية و شساعتها و صفاء رمالها الذهبية منها 23 شاطئ مفتوح ونذكر الأهم منها وهو شاطئ الرمال صابلات سابقا والمعروف وطنيا وجهويا ، لأن المصطافين يقصدونه حتى من خارج الوطن بما فيهم المهاجرون الذين يقضون عطلتهم برحاب الشواطئ .

سمحت لنا الدراسة التي قمنا بها بشاطئ ثابلات من جمع قدر لا بأس به من المعطيات الميدانية المتمثلة في كلام الباحثين حول الشاطئ و هو خطاب يتضمن تصوراتهم و كذا اشكال ممارستهم للشاطئ و علاقتهم مع غيرهم داخله من جهة .

و من جهة اخرى في ما تمكنا من تسجيله من احداث و انماط تصرفات بالشاطئ، و هذه المادة العلمية المتحصل عليها من خلال تقنية الملاحظة زائد المقابلة نصف الموجهة فقمنا بالعرض و التحليل و من تم إلى التفسير و هو ما عكفنا عليه في هذا الفصل استنادا إلى قدرتنا المتواضعة التي نامل ترقى إلى مستوى الممارسة العلمية في علم الاجتماع:

المحور الأول : الشاطئ كفضاء عام في المدينة:

أ-علاقة الأفراد بالشاطئ :

يمكن القول أن الشاطئ يعتبر وجهة للترفيه فهو بالنسبة للمتريدين عليه وجهة توفر الراحة و الترفيه " بلاصة للترفيه ، نريح فيها"¹ ، أيضا " النظرة اتاعه تريخي "² و هذا ما يدل أن زيارة المترادين له لا تكون بهدف السياحة و الترفيه و يتعدى ذلك حيث يستخدم الشاطئ كفضاء عام يحقق راحة البال و الطمأنينة و السكون و الهدوء، و عليه فان هذه النتيجة اتخذت صفة ملازمة إذ يمكن اعتبارها كهدف، هذا ما ذهب اليه جوفر دومازي Joffre

¹ - مقابلة رقم 1.

² - مقابلة رقم 3.

Dumazedier و جون فاروستي Jean farousti : " تحول الترفيه إلى هدف بعدما كان وسيلة "

¹ باعتبار الشاطئ كفضاء عام يسمح بالترفيه و يحقق الراحة و الاستحمام .

لكن من ناحية أخرى فان اختيار موقع الشاطئ يرتكز على الشكل من ناحية ، و الموقع من ناحية أخرى.

إذ يتحدث جون ريمي J.Remy : عن شكل الفضاء العام الحضري إذ يصنفه إلى نوعين : " الفضاء الحضري

القوي و الضعيف " ²، فالاهتمام بالشكل لا بالموقع و ما يوفره المجال الحضري و هو ما يتوفر في الفضاء

الحضري القوي فهو فضاء عام فسيح لا حدود له، لا يحوي أبوابا أو سياجا " شا نقولك البحر بلاصة كبيرة ما

تشوف لا حيطان لا بنيان لا الواو، و العين تريح كي ما يكونش قدامها حاجة تُحبسها" ³، فالشاطئ فضاء

لمختلف أفراد المجتمع، يعتبر وجهة لقاصدي الراحة باعتباره مكان يسهل الوصول إليهم حيث الموقع ، كما ان

البعد يعتبر بمثابة مشقة للبعض .

اذ ان اختيار الموقع يكون حسب نوع الشاطئ و ما يوفره فهناك شواطئ رملية يفضلها الافراد لعدة اسباب

يمكن ان تتمثل في انه لا تعيش الكثير من الكائنات الحية في هذه الشواطئ بالذات والسبب يعود إلى أن تلك

الكائنات تفتقر للاستقرار المطلوب لاستمرار حياتها نتيجة حركة الرمال بفعل الأمواج التي تتحرك باستمرار على

طول الساحل، ولكن هذا لا يمنع وجود حياة بحرية على تلك الرمال ولكن اعداد هذه الكائنات البحرية محدودة

جداً وهذه الكائنات قد تكيفت بنجاح مع العيش مع تلك الظروف الصعبة و ايضا لاجل اللهو و اللعب

بالأمواج .

¹ - www.tunisia-sat.com/forums/threds/493238.

² - دريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية على ساحة طاووس عمروش و حديقة التسلية في مدينة

سطيف، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2007، ص35.

³ - مقابلة رقم 03

اما الشواطئ الصخرية و التي تتكون من التقاء الحواف الصخرية مع مياه البحر وتحدث الشواطئ البحرية الصخرية عن طريق قيام عملية المد والجزر حيث تسود الصخور مساحات شاسعة من البحر وهي تتكون عادةً من الرمل والحصى ، وهناك عدد كبير من العوامل التي تساعد على البقاء على قيد الحياة على الشواطئ الصخرية من طحالب و أعشاب بحرية حيث يتم خلط المياه الساحلية المعتدلة بواسطة الأمواج والحمل الحراري مع تأثير المد والجزر والبحر يقوم بجلب العوالق والمواد العضوية مع كل المد والجزر. و هذا ما يفضله هواة الصيد إذ يوفر لهم هذا التنوع الهدف من وراء قيامهم بعملية الصيد . كما يوفر للبعض مجال للسباحة من نوع اخر و هم هواة القفز فيتيح لهم الارتفاع و العمق المطلوبين

اما فيما يخص الشواطئ الطينية وهي المناطق الساحلية الرطبة والتي تتكون عن طريق ترسب الطين بواسطة المد والجزر أو الأمواج في المناطق المحمية مثل الخلجان والبحيرات ومصبات الأنهار وتمتاز بليونية طبقاتها ، ويمارس السكان رياضة المشي على الطين لمسافات طويلة ومن الملاحظ أن الشواطئ الطينية تصدر رائحة جميلة يطلق عليها البعض لقب رائحة الحياة ، وهو ما يساعد على الهدوء و الاستحمام و الاستمتاع . و هذا التنوع يوفره طول سواحل مدينة مستغانم .

أما فيما يخص ردود الأفعال " ما نطيقش نبعد على البحر ، كأنه احد أفراد عائلتي"¹ إذ يدل ذلك على أن بعض الأفراد يتعلقون بالشاطئ و يرجع ذلك للعوامل الاجتماعية على مستوى العائلة ربما نتيجة شعورهم بحرمان داخل الوسط العائلي، و كذا نوعية التعلق بالفضاء، لدرجة مقارنته بالأحوال المدنية و الاجتماعية

¹ - ردود تم الحصول عليها عن طريق طرح الموضوع على موقع التواصل الاجتماعي face book.

2 - أصناف المتردين على الشاطئ:

يستقطب الشاطئ العديد من أفراد المجتمع من داخل مدينة مستغانم، ضواحيها و خارجها أي من الولايات المجاورة لها مثل : معسكر ، غليزان ، شلف ، تيارت، ناهيك عن مدينة وهران و التي يفضل بعض قاطنيها شاطئ صابلات بحكم قربه الجغرافي "دروك الغلازنة كلاونا ، معسكريين ، تيارتيا ، استعمار"¹ ، و فيما يخص الزوار المتردين على الشاطئ من داخل مدينة مستغانم فنجد بعضهم يفضل الذهاب بمفرده و يهوى العزلة " ما عنديش صحابي، نخود وحدي ، البحر هو صاحبي"² و لهذا دلالة قيمة محمولة مع الفرد بحد ذاته مكتسبة أو أنها فرضت عليه ، فقد أصبح البحر هو الصديق لتوفره على سبل الراحة التي يلج إليها العائلات و التي تحمل هي الأخرى مجموعة من السلوكات بحيث انه لديهم منظومة قيمة يحملونها معهم أينما ذهبوا تترجم من خلال حبهم لتملك المكان و فرضهم لخصوصيتهم داخل الفضاء العام فقيام بعض العائلات بالجلوس داخل خيمة قماشية توفر لهم نوعا من الخصوصية.³ و هذه دلالة رمزية تتمثل في الشرف و الحرمة ف الفرد يحمل معه قيمه و عاداته وتقاليدہ اينما ذهب و يحاول تجسيدها و لو في الفضاءات العامة فهو يستحضرها رغم التناقض القائم بينه و بين رمزية الفضاء العام الذي يمثل رمزية الحرية ، ف الفرد يطور استراتيجية كي لا يدخل في تناقض مع الاخرين ، فالتغطية تحقق اكبر قدر من الراحة بشكل رمزي بحيث يبعد الاخرين عن عائلته . و هنا نلاحظ تناقضا بين رمزية الفرد مع رمزية الفضاء . و منه فالعلاقة مع الجسد تتمثل في صورة المرءة في المجتمع على الشاطئ وعلاقتها بالهوية من خلال تفادي الانحلال الخلقي و الحفاظ على الحرمة و الشرف و هو الواقع الذي لا نتكلم عنه ، بل نستنتجه .

1 - مقابلة رقم 1.

2 - مقابلة رقم 10.

3 - ملاحظة ميدانية وقفت عليها ، فكثيرة هي العائلات التي تحيط مظلاتها الشمسية بقطعة قماش لحجب الرؤية عن الاخرين

أما فيما يخص الفئة الثانية فقد تمثلت في الصيادين و هي فئة تكاد تكون شبه منعدمة بشاطئ صابلات كونه شاطئ عائلي بامتياز، ولكنها تتواجد في أوقات معينة فنجدها عند المغيب و الليل " الصيد مشي هوايتي بصح متعة سورتو مورا المغرب و في الليل مين يخوى الشط"¹ ،

فالفرد يمارس عدة نشاطات في وقته الحر حسب فرنسوا دبيي Francoi Dubet "ممراسة الوقت الحر يطغى فيها البناء و الابتكار حين تخطر قيم المتعة و التدبير"² و في الجهة المقابلة تتوفر مجموعة من الاستغلاليين كما يحلوا للبعض تسميتهم كالسارقين و الذين يجسدون نوعا من الفزع و الخوف لدى الفئة النسائية" بالنسبة ليا حنا البنات ما نطيقوش نهودوا وحدنا تعرف les algériens dérangement "³ فالسارقون نستطيع أن نفسر تصرفهم هذا بالانتقام من الغير نتيجة ظروف قاهرة اجتماعية ،مادية و عائلية و كذا إثبات نوع من السلطة إذ يرى عبد الله عنتر من خلال دراسته حول الفضاء العام "يتضح لنا أن علاقة الفاعلين بهذا النوع من الفضاء هي علاقة انتقامية من اجل إثبات الذات و الكينونة"⁴ ، و هذه الحالة من العنف و الصراع الاجتماعي تهدد السلم .

¹ - المقابلة رقم 5.

² - www.tunisia-sat.com/forums/threds/493238.

³ - المقابلة رقم 01

⁴ - عبد الله عنتر، الحوار المتمدن، دراسة حول الفضاء العام بالمغرب، دراسة وصفية: الحديقة العمومية كنموذج "حديقة الحسن الثاني"

مدينة بن سليمان، العدد 3448، بتاريخ 5-8-2011.

المحور الثاني: كيفية استغلال الساكنة للفضاء الشاطئ :

أ : طبيعة استغلال للشاطئ:

إن استغلال الفضاء العام يختلف من فرد إلى آخر، و من جماعة إلى أخرى بحيث تتجلى هذه الاختلافات في وجهات النظر و البيئة الاجتماعية و الحضرية لكل فرد ، إذ نلاحظ أن البعض يهوى ممارسة الرياضة على مستوى الشاطئ بمختلف أنواعها "نلعب راكيت"¹ أيضا " نلعب دامة"² ، حيث أن هذه الممارسات تكسر الروتين "نبغي نبدل باه ما نعدش في لا روتين"³ فاستعمال الأفراد للفضاء لا يختلف بشكل كبير بينهم ، فتنوع الاستعمال من بدني إلى فكري و عقلي .

فيعني أن البعض يستغل الشاطئ بهدف قضاء فترات العطل و التنزه مع العائلة و المواعدة "نجي مع المرى نحكوا شوبا ، نحوسوا"⁴ فكيفية استغلال الشاطئ تختلف من شخص إلى آخر، لذلك يعتبر الشاطئ قبلة للباحثين عن الهوى و ممارسة الرياضة بمختلف أنواعها، و الابتعاد عن كل ما هو رسمي . إذ لا يجب ان نهمل اصحاب المصلحة و الذين يتمثلون في ارباب العمل بحيث ان الفضاء يصبح له مالكين يفرضون على العامة اماكن الجلوس من خلال تملكهم له .

1 - المقابلة رقم 7.

2 - المقابلة رقم 2.

3 - المقابلة رقم 7.

4 - المقابلة رقم 4.

ب : التفاعل الاجتماعي على مستوى الشاطئ :

إن التفاعل الاجتماعي يكون مختلفا من فرد لأخر و من جماعة إلى أخرى إذ انه في بعض الأحيان لا يوجد أي شكل من أشكال التفاعل فيما بينهم " أنا صولو هدرلي على روعي"¹ كذلك " ما عنديش صحابي البحر هو صاحبي"²

و هذا ما يعني أن البعض يفضل الخلوة بهدف الابتعاد عن الضوضاء و الابتعاد عن أي شكل من أشكال الاختلاط مع الأخر و تفسير ذلك راجع إلى هدف كل فرد من وراء ذهابه أو توجهه إلى الشاطئ بحيث أصبح التواجد على الشاطئ هدفا و ليس وسيلة لأنه يوفر الخلوة و التأمل.

أما في الجهة المقابلة من ذلك فإننا نلاحظ انعكاسا آخر ، فيصبح الاختلاط و تكوين علاقات سواء كانت دائمة أو غير دائمة الأمد هو الهدف بحيث تكون هذه الأخيرة علاقات سابقة أو حديثة "ديفوا نتلاقا مع ناس نعرفهم و لا شايفهم نَتَوْنَسُو ، و لا نقعد حذا النسا هما برواحهم يحماو بيك"³ بيد أن توفير الحماية هو احد أسباب التفاعل من اجل تكوين علاقات اجتماعية فالفضاء هنا يفرض نفسه و يساهم في تكوين أنماط معينة من العلاقات كشكل من أشكال التكيف، إذ أن الفرد هو من يصنع طابع الفضاء الذي يتلائم و تصورات الفرد الاجتماعية و الثقافية من خلال تكييف عناصر الفضاء المادي فهو طريقة تكشف التفاعل باستخدام النموذج المسرحي⁴ كما أن هذه الصفات هي ميزة الإنسان المتوسطي إذ يتسم بحبه للغير، و انفتاحه على العالم الخارجي

1 - المقابلة رقم 1.

2 - المقابلة رقم 10.

3 - المقابلة رقم 2.

4 انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت، 2005، ص17.

و يظهر ذلك في طريقة تعامله مع الغير و البناءات التي تحوي على مجملها أفنية و نوافذ و شرفات إذ تأخذ المنازل طابع الفسحة.¹

كما لا يخفى علينا فئة الصيادين و التي تمثل الفئة الشبه منعدمة إذ تذهب هذه الفئة إلى تملك الفضاء على مستوى الشاطئ عن طريق فرض سيطرة على منطقة النفوذ و هي منطقة الصيد من خلال منع الأفراد من الاقتراب منهم و من منطقة صيدهم بإطلاق عبارات تحذيرية لمن يقترب منهم و كذا تشكيلهم لمجموعات تضامنية تكثف من وحدتهم و تشد حزمهم.² فعندما يتكلم شخص واحد فانه يتحدث بصفة الجماعة ، مما يثير هذه الاخيرة فيتوحدون و يتكلم البعض بدل ان يتكلم واحد فقط و هذا ما يجعلهم يمتلكون الفضاء بشكل جماعي و يخصصونه لفئتهم ، و هذا دليل واضح على ان الهواية او العمل المشترك يدعو الافراد إلى الاتحاد و التآزر .

و هذا ما تمثله فعالية اللغة من تأثير على الأفراد فاللغة تتطلب طقوس لإنتاج خطاب معين ذو فعالية³ فاللغة هنا مرتبطة بفرض السيطرة على المحيط الذي يمدّها بالفعالية و هناك فئة أخرى و هي **الفئة القادمة من خارج المدينة و عادة ما تنتقل إلى الشاطئ في شكل جماعات ، وأكثرهم لفتا للإنتباه هم أصحاب الدراجات النارية ، فبالنسبة لهؤلاء الذهاب إلى الشاطئ يمر عن طريق طقوس خاصة تبدأ بطريقة اللباس و قيادة الدراجة وتنتهي بكيفية إستغلالهم للشاطئ.**

¹ - أ.طيب ابراهيم،المقياس: طبيعة المدن المتوسطة،جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، 2015.

² - ملاحظة ميدانية يوم : 05.06.2015 حيث اتخذت مجموعة صيادين من منطقة في الشاطئ جزءا لها و منعها للافراد من الاقتراب منهم عن طريق اطلاق صرخات جماعية على المقترّب منهم تهديدا لهم.

³ - pierre bourdieu et jean claude passeron, **les héritiers, les étudiants et la culture**,edition de minuit,p68,1964.

المحور الثالث: طبيعة العلاقة بين فئات زوار الشاطئ

أ- من هم مرتادوا الشاطئ؟

لا يخفى علينا أن الفضاء العام و بخاصة الشاطئ اهو وجهة لجميع فئات المجتمع دون استثناء صغيرا أو كبيرا¹ و هذا ما اكتشفناه من خلال الملاحظة الميدانية إذ تنوعت الفئات من الصغار الذين يصطحبهم ذويهم إلى المراهقين و الشباب، كهول و شيوخ بحيث اختلفت أجناسهم من نساء و رجال و هذا ما توضحه لنا المقابلات التي أجريت معهم و التي تبين لنا أيضا الاختلاف في المستوى الثقافي و الاجتماعي لدى المرتادين أو المترددين. إذ أن الشاطئ كفضاء عام يعتبر قبلة لعديد من فئات المجتمع، هذا ما يدعو إلى الاختلاف الحاصل حول طبيعة ممارسة الناس للفضاء.

ب - طبيعة العلاقة بين زوار الشاطئ:

إن ممارسة الفضاء تختلف من فرد إلى آخر مما يدعو إلى التنوع و كذا كيفية تملك الفضاء بين الناس فممارسة الفضاء تكون حسب نوعية الأفراد مما يطرح وجود الأخر لتملك الفضاء كونه فضاء عام يستقطب جل انواع المجتمع اذ يسعى البعض الى فرض سلطته على من يرافقونه او على من يحيط به من افراد نتيجة منظومة من القيم التي لا يجب ان تمس كفرض السلطة الابوية " و بابا هو لي يديني كيما بيغي هو "² فممارسة البحر لا يمكن دائما ان تكون كما تبدوا لنا في الواقع فلها خلفيات كمسالة السلطة الابوية ،هذا ما ذهب اليه بيار بورديو في ان

1 - ملاحظة ميدانية يوم 05-06-2015 بشاطئ صابلات إذ لاحظنا معظم فئات المجتمع أطفال صغار مع ذويهم مراهقين شباب، كهول

و شيوخ .

2 - مقابلة رقم 1.

اخلاق الشرق الذكورية تخص الرجال على المواجهة في فرض سلطتهم¹ و هذا راجع الى مبررات و معتقدات و مسلمات فُطر عليها الانسان و فرضها عليه المجتمع و هذا ما يتلخص في مفهوم العنف الرمزي، هذا من جهة اما من جهة اخرى فاننا نلاحظ ممارسة نوعية تطرح وجودا **آخر** لتملك الفضاء بحيث يسعى البعض للدفاع عن نفسه و لحماية عائلته عن طريق رموز و ردود افعال و دلالات لكن يمكن تفسير ذلك الى ان كل فرد ياتي مُشعبا بمنظومة القيم السلوكية و الثقافية فهذه الاخيرة مبنية على عدم المساس بها ، هذا ما ينشئ الفضاء الخاص بحيث ان مجموع منظومة القيم التي تتوافق و افراد المجتمع الواحد هي التي تحدد الفضاء الخاص .

و فيما يخص علاقة الساكنة مع الاجانب اي من خارج المدينة فاننا نلاحظ توتر العلاقة بين هاتين الفئتين اذ ترى الاولى بان فضاء الشاطئ ينتسب لهم و يعتبرونه خاصا بهم دون غيرهم اذ لا يحق للغير مشاركتهم به، فتنشأ بعض المرادفات كالغزو: الكافي، القهوي، طوبي " دروك تخلطت الغلازنة، المعاسكرية، تيارتيا كلاونا " ² ايضا "الكافيا وين ما يروحو يخسرو علينا"³، اذ ان ثقافة الفرد هي التي تمثل طبعه و تحدد سلوكاته اذ انه كلما كانت ثقافة الافراد متقاربة يكون الاندماج اسهل و كلما كانت الثقافة متباعدة كان الاندماج صعبا، و هذا ما يؤكد فيبر "المعيشة في المدن تقتضي تطوير علاقات و تنظيمات اجتماعية يستطيع سكانها اكتساب مشاعر

¹- pierre bourdieu et jean claude passeron, **les héritiers, les étudiants et la culture**, edition de minuit, ,1964p114

-

² - المقابلة رقم 7.

³ - نفس المقابلة السابقة.

المشاركة، و عليه نشأ في المدينة فضاءات مسالمة تافهة لا معنى لها فالفضاءات تهدد الفرد¹ فاذا احسن الزوار استعمال الرموز ساهم ذلك في تسهيل عملية استغلال الفضاء.

فالخطاب اتجاه الآخرين يتكرر عند المبحوثين اذ ان لديه علاقة بالذوق، هذا لا يعني انه لا يوجد علاقات اخرى و التي تتمثل في علاقة استغلال من طرف الساكنة.

وهذا الأمر أوجد خطابا عدائيا من طرف ساكنة مستغانم إتجاه هؤلاء القادمين من خارج المدينة و الولاية بشكل أكثر وضوحا بحيث يشبه القادمون من خارج مستغانم "بالغزاة المفسدين" الذين يجلبون معهم كل أنماط السلوك غير المرغوب فيه و الذي يخل بكل ما يعتبرونه نظاما ألفوه ، قيما إعتادوا عليها ، أسلوب حياة يرونه الأفضل بحيث ان المجال العام على مستوى الشاطئ اصبح مقسما الى قسمين: قسم للاستعمال و قسم للاستغلال و هذا القسم هو القسم المنبوذ من طرف الزوار نتيجة انتهاز الساكنة لكون الشاطئ منطقة استقطاب الزوار من داخل و خارج المدينة "مخسرینھا غیر صحاب البارکینغ من تبغی تقلع یقولک بارک"² اذ يدل ذلك على ان المجال العام يعد واحدا من اهم مصادر الدخل و الاستغلال بالنسبة للساكنة سواء كان ذلك بطريقة قانونية او غير قانونية، عن طريق تحويل وسائل الترفيه الى مصادر استهلاك " اتخذ الترفيه صفة المادة الاستهلاكية"³ عن جون فاروستي Jean Farousti . ايضا فقد اصبح تملك الشاطئ امرا اعتياديا من قبل اصحاب المضلات الشمسية بحيث يفرضون على الزوار اماكن الجلوس و هذا ما يمثل نوعا من الازعاج بالنسبة للزوار . فهو شكل من اشكال التملك

¹ - انتوبي غدنز، مرجع سابق، ص18.

² - المقابلة رقم 4.

³ - www.tunisia-sat.com/forums/threds/493238.

و فيما يختص بالشق الثاني و الذي يهتم بطبيعة العلاقة بين الزوار و الساكنة فاننا نلمس ذلك الاختلاف المتوقع اذ ان الزوار ياتون بهدف التعارف و النزهة و قضاء العطل لا غير.

ج - كيفية تصرف الزوار اتجاه بعضهم البعض:

يعتبر الشاطئ فضاءا عموميا بامتياز، كونه يجمع العديد من الافراد داخل حيز معين مما يستوجب عليهم خلق تصرفات و خطابات و سلوكات معينة تختص بها كل فئة عن الاخرى، كل حسب هويته الاجتماعية و الثقافية كل على هواه، هذا ما ينتج لنا لغة او خطاب يتكرر و هو الاخر ينتج لنا دليل استخدام مما يتيح لكل شاطئ خصوصية او خاصيته كالرموز التي اذا احسن الفرد استعمالها و استخدامها تيسر له عملية استغلال الشاطئ، كالحرمة و اللباس "مالذي تنتظره من الاختلاط في الشاطئ، وكذا السباحة بملابس عارية"¹ فعدم احترام هذه النظم يؤدي بالبعض الى السخط و عدم الرضى عن بعضهم البعض، ما ادى ظهور دليل استخدام خاص بكل شاطئ تبعا لمنظومة القيم التي يشترك فيها الزوار "شط تاع ولاد الفاميليا"² و ايضا "مخلط، كافيا، ولاد البلاد"³ فالمكان يعطي حدا للعلاقة مع الجسد، كون الفضاء يجسد مبدا الحرية الا أنها تحدد من قبل المجتمع بضوابط دينية و خلقية ، و عرفية تبعا لطبيعة المجتمع . ف الشاطئ يتميز بارتباطه بطبيعة المجتمع و المعنى الذي اعطاه له المجتمع .

¹ - المقابلة رقم 6.

² - المقابلة رقم 9.

³ - المقابلة رقم 2.

فطبيعة الفضاء و ما ينتجه هي ما تحدد نوعية التفاعل اذ يرى بيار بورديو "فعالية اللغة تتطلب طقوس لانتاج خطاب معين"¹ هذا ما يفسر لنا تكرار مرادفات تطلق على من لا تتناسب رموزه و دلالاته مع الشاطئ الذي يرتاده، بحيث يصنف من قبل الغير حسب سلوكه فنجد طويي، مزف، قهوي ما يفسر لنا التوثر بين العلاقة حول من يطلق هذه الاسماء و نظرائهم "العروبية المزوفة"،... باين نلي قهوي"² و تطلق هذه الاسماء على الزائرين من خارج المدينة و الذين لا تتوافق رموزهم مع رموز المجتمع الحضري كما يحلو للبعض تسميتهم بالبراوية و هذا ما ذهب اليه جاك بيرك حول مفهوم البراني اذ تعتبر هذه المسالة هي مسالة ذوق، و من خلال ذلك فان استدلال هذه الفئة يتم وفق مجموعة من الدلائل تتمثل في اللباس، طريقة الكلام و التصرف و كذا نوع الموسيقى و طريقة الوقوف "الوقفة و الموسيقى لي يسمعوها و اللبسة"³، و هو ما يتجلى في تقديم رجل على الاخرى اثناء الوقوف و كذا الاستماع إلى الاغاني البدوية، فهناك دائما اختلاف في ممارسة نفس الفضاء في المدينة بحيث ان اصحاب المدينة يطورون اسلوب يختلف و اي شخص يختلف عنهم يوصمون به و سما يدل عليه و ان البراني مصدر ازعاج بالنسبة للبعض.

¹- pierre bourdieu et jean claude passeron, **les héritiers, les étudiants et la culture**, edition de minuit, ,1964p114

² مقابلة رقم 6

³ - المقابلة رقم 2.

د - ممارسات مرتادي فضاء الشاطئ:

ان تملك الفضاء هو ما يعطي صاحبه الحق في الانطواء على نفسه او الانفتاح عليه، و هذا راجع الى استخدام التصور المسبق لتحديد طبيعة الممارسة بحيث يعبر الفرد عن تملكه للفضاء كما يشاء.

حيث لا يستطيع الغير مشاركته به في نفس المكان من خلال احاطة المكان بالحجارة او الرمال، فالحجارة و السور الرملي هي دلالات لتملك الفضاء من دون الدخول في الكلام او المناقشة، و من جهة اخرى يلعب الامن العنصر الالم في عملية الممارسة عن طريق فرض سلطة لا يحققها له الامن و التي تتمثل في الحماية من الاخطار التي قد تصيبه و عائلته عن طريق السلاح الابيض¹ هذا راجع الى الخوف من حالة اللامن "ماكاش الدولة لي تخدم خدمتها"² و العنف هنا و ان لم يمارس فانه يتجسد على المستوى الفكري من قبل الزوار بسبب توتر العلاقة بين ممارسين الفضاء نتيجة طبيعة الذات البشرية و الخوف من المجهول يتعارضه مع الاخر اذ يرى senette ان التقهقر و الذلة الحاصلة في المدينة كخشبة مسرح تعكس الخوف الكبير المخفي لسكانها اذ يتعرضون للخطر بالتقائهم مع الاخر³.

و هذا ما يتجسد من خلال قيام بعض الافراد او الزوار ينصب مظلتين شمسيتين معا و احاطتهما بغطاء فبالرغم من تملك نفس الفضاء الا ان الفرد يجب تملك المجال كل و خصوصياته رغم مشاركته لهم، اذ يرجع الى

¹ - ملاحظة: قام شخص مع عائلته بغرس سلاح ابيض "سيف" في الرمال بالقرب من مظلته .

² - المقابلة رقم 4.

³ - yankel fijilkawK , **la sociologie des villes** , 3 eme edition ,collection reperes,France .2007,p68 .

الخوف من الازعاج و من المجهول. بالرغم من ان مجرد الذهاب إلى الشاطئ تستدعي الاختلاط و الاختلاف
فالشاطئ يبرز بحدة منظومة القيم مما يضعف نظرة الفرد للغير .

تمهيد :

إن علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة أزلية تعود إلى بداية نشوء الحياة على الأرض إلا أن نظرتة للطبيعة هي التي حددت مسارات هذه العلاقة عبر التاريخ حيث شهد تصميم الفضاءات المفتوحة تطورات واضحة سادت هذه المراحل التاريخية.

تُعرف الفضاءات المفتوحة بأنها الأراضي التي لا تحتوي على بناء لمختلف الاستعمالات الأرضية وتحتوي حضرة ومياه و أراضي واسعة وتتمتع بهواء نقي، ومخصصة للنشاط الترفيهي العام ، مما يتوافق مع اللهو والترفيه الذي يحدث خارج البيت.

ويعد الفضاء المفتوح عماد تخطيط المدن حيث إذ وجدت لها النسب الثابتة ضمن التخطيط العام للمدن المعاصرة لما لهذه الفضاءات من تأثير كبير في التخطيط العام لمراكز المدن أو خارجها، فالغرض من وجود الفضاءات المفتوحة اليوم في المدن ليس تحقيق الانفتاح والتخفيف من شدة الزحام فقط، بل إن هذه الفضاءات يجب أن تدرس في تخطيط المدينة الأساس مع مراعاة العوامل المناخية والمتطلبات التخطيطية لأنها المتنفس الوحيد للمدينة والتي تعد عماد تصميم الفضاءات المفتوحة والتي تساعد بدورها على زيادة نسبة O_2 وتقليل نسبة CO_2 وزيادة نسبة الرطوبة في جو المدينة ولاسيما مدننا العربية .

المبحث الاول : مفهوم المدينة عند علماء الاجتماع :

هي حاضرة كبيرة و تحتل مكانة هامة في المجتمع ، و هي نتاج تاريخي مرت بمراحل و حضارات ذلك ما جعل التفاعل بين الإنسان و البيئة و الأرض ، كما رأى دوركايم : "ليست الأرض من يتحدث عن الإنسان بل الإنسان من يتحدث عن الأرض."¹

كما يمكن أن نعرف المدينة على أنها : " تجمعات سكانية كبيرة و غير متجانسة ، تعيش على قطعة ارض محدودة نسبيا ، و تنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية."²

و يمكن اعتبار المدينة على أنها: "ظاهرة اجتماعية ، فهي أكثر من مجرد جزء من أجزاء المجتمع فهي تمثل حقيقة اجتماعية"³

1 - المدينة في الفكر الخلدوني :

لقد استخدم العديد من علماء الاجتماع مفهوم المدينة في دراساتهم الحضرية ، و قد فسر ابن خلدون المجتمع الحضري بعدما تطرق إلى مفهوم العمران البشري بمعناه الشامل ، و الذي جعله موضوعا لعلم جديد و هو "العمران البشري و الاجتماع الإنساني " حيث عرف العمران على انه " التساكن و التنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشرة و اقتضاء الحاجات لما في طبائعهم التعاون على المعاش و من هذا العمران ما يكون بدويا

¹ - Yankel fijilkaw. **Sociologie des villes** , (3 eme edition) , collection repères , France .

2007.p 14

² - حسين عبد الحميد رشوان ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري . المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية 1998.

³ - حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع.

وهو الذي يكون في الضواحي و الجبال و في الحلال المنتجة لقفار و أطراف الرمال ، و منه ما يكون حضريا و هو الذي بالأمصار و القرى و المدن و المداشر للاعتصام بها و التحصن بجدرانها .¹

و هي نتيجة حتمية للمرور من العمران البدوي إلى الحضري ، حيث نمر من معاش يعتمد على التقشف و الضروريات إلى معاش معقد ، و من يعتمد على التزاوج بين العصبية و القبيلة إلى ملك منظم يعتمد على جيش و إدارة مركزية .

ابن خلدون يشبه الدولة بالكائن الحي حيث يبلغ متوسط عمر الدولة 120 سنة على شكل خط دائري " ميلاد، نمو ، موت " أو بتفسير آخر " اندفاع ، استقرار ، أفول " ، أو بمفهوم العقل : "مرحلة العقل ، مرحلة الغريزة " ، و بما أن المدينة هي نتيجة الانتقال الطبيعي من العمران البدوي إلى العمران الحضري و هذا الانتقال يستلزم وجود دولة أي قوة منفصلة عن الجماعة لتنظيم حياة الجماعة و عمر هذه الدولة يقاس عبر ثلاث مراحل تمثل كل مرحلة جيلا بمفهوم ابن خلدون من عمر الدولة و كل جيل يبلغ 40 سنة حيث يقول ابن خلدون : ... و أما أعمار الدولة و إن كانت تختلف بحسب القرون إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال .²

ادن المدينة في الفكر الخلدوني هي رحم و مولد الثقافة و هي موطن العلم و الفنون حيث يقول : "... و اختبر ما أقرناه بحال بغداد و قرطبة و القيروان و البصرة و الكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام و استوت فيها الحضارة كيف زحرت فيها بحار العلم ."³

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 .

² - عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري : مدخل نظري . دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ، 2007 . ص 142 .

³ - عاطف غيث ، نفس المرجع ، ص 142

2 - المدينة عند ماكس فيبر :

بحث ماكس فيبر عن الظروف التي تجعل دور المدينة ابتكاريا في الحياة العامة للناس و يعرف المدينة بقوله :
" من الممكن أن نطلق على منطقة لإقامة بشرية أنها ذات بعد عالمي إذ ظهرت فيها أساليب متنوعة للحياة جنب
إلى جنب مع ظهور أفراد ذوي اتجاهات مختلفة وقد ربط بين المدن بالتغيرات الأساسية التي طرأت على الثقافة
الغربية و على الأخص القيم الدينية ."¹

و لقد وصف فيبر مدينة شيكاغو بقوله أنها تجلب الانتباه من ناحية المعمار (ناطحات سحاب، المنازل
الصغيرة الخشبية ، المنازل الفخمة)، وكذا طبيعة الشوارع الضخمة الممتدة لأميال في مقابل الأزقة المظلمة أو حتى
الأحياء المكونة للمدينة (أحياء راقية ، أحياء العمال فقيرة مهملة متسخة) ، كما يقول فيبر إن : "شيكاغو
هي خزان هائل للبشر..."²

إن العنصر المشترك في تعريفات المدينة هو أنها تتكون حسب ماكس فيبر من مجموعة أو أكثر من المساكن
المتفرقة ، لكنها نسبيا تعد مكان إقامة مغلق ، و تبنى المنازل عادة قريبة من بعضها البعض فيكون الحائط لصيق
بالحائط كما هو الحال في المدينة الحديثة أي أن المدينة منطقة محلية و مكان يتميز بالمساكن كثيفة الازدحام إلى
درجة التي يفتقر فيها التعارف المتبادل بين السكان ، و على هذا يرى فيبر : "إن المدينة الحديثة هي نسق او محل
إقامة مغلق نسبيا لتجاور المنازل بشكل كبير ومن شروطها الضرورية وضوح وظيفتها الاقتصادية ."³

¹ السيد الحسيني ، المدينة : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، القاهرة ، 1980. ص 120.
² - طيب ابراهيم ، مقياس علم الاجتماع الحضري، محاضرات السنة الثالثة ليسانس ، 2015/2014 .
³ - السيد الحسيني ، مرجع سابق ، ص 121.

1 - مفهومه:

لقد ادى التحضر و النمو الحضري الحديث و المشكلات الحضرية المترتبة عنه ، إلى طرح قضية الفضاء كقضية حضرية اساسية على الباحثين و المهتمين على المستوى التصوري ، و على المستوى التخطيطي و الاستخدام ، بالاعتماد على اربعة ابعاد اساسية تتمثل في الابعاد الاقتصادية ، الجغرافية و الفنية و السوسيوولوجية ، باعتبارها ابعاد متكاملة و مترابطة في ذات الوقت : **الفضاء ، المجال ، او المكان** : هو اصطلاح جغرافي يدخل في نطاق اختصاص دراسات علم الجغرافيا من حيث تحديد الخصائص الطبوغرافية و الفيزيائية و المناخية و غيرها من العناصر الجغرافية ، كما يدخل ضمن اهتمامات الدراسات الاقتصادية باعتبار الفضاء عنصر حيوي بالنسبة للأنشطة الاقتصادية الزراعية كانت او صناعية ، من حيث المسافات و الحواجز الطبيعية الفاصلة بين مواقع المواد الاولية و اماكن الانتاج و اماكن تواجد اليد العاملة و اماكن التسويق و الاستهلاك فيما يعرف ب اقتصاديات الفضاء¹ . اما الفضاء الحضري فيمثل مختلف الفضاءات داخل المدينة و ينقسم إلى فضاء حضري خاص و هو ملك للدولة ك الساحات و الحدائق و الادارات... الخ ، كما توجد فضاءات ثقافية ، و اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ،..... كل هذه الفضاءات داخل المدينة تتخذ اسم **الفضاء الحضري** .

1 - محمد بو مخلوف ، التحضر ، شركة دار الامة ، ط1 ، الجزائر ، ص51 .

2 - الفضاء الحضري و العلاقات الاجتماعية :

لقد اصبح الفضاء يخص اهتمامات علماء الاجتماع باعتبار ان العناصر المكانية و المكانية المادية تترك اثارها واضحة على البناء الاجتماعي و على السلوكات و التصرفات و حتى على النواحي الثقافية و الانظمة الاجتماعية نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته و تكيفه معها بل و الصراع معها و تكيفها مع احتياجاته من اجل استمرار حياته فكل مجتمع يتميز بمجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تربط الناس بعضهم ببعض و تسمح لهم بتحويل الوسط الطبيعي و اعطائه وظيفة و معنى .

فكل فضاء مستغل مسكون يحمل قليلا او كثيرا، علامة النشاطات الانسانية التي ترتبط به ، و هذا ما يصدق الحقيقة على المدينة بصفتها فضاء مشيد بإتقان حيث يتركز العدد الكبير من الاشخاص و النشاطات المترابطة . و من هنا فان الفضاء يعكس بوضوح تام البناء الاجتماعي الذي يمثل دعامة كذلك الفضاء يفرض علاقات معينة كالعلاقات التفاعلية بين الإنسان و البيئة كما يساهم في التغيرات، اي ان التغيرات التي تطرأ على الفضاء تساهم بقدر كبير في التغيرات الاجتماعية و الثقافية .

فالفضاء يفرض نفسه و يساهم في تكوين انماط معينة من العلاقات الاجتماعية كشكل من اشكال التكيف لكن عندما تتكيف تلك الامور من العلاقات تصبح تساهم بدورها في انتاج فضاءات و هكذا فالفضاء هو انتاج اجتماعي و ثقافي اولا و قبل كل شيء، كما نلاحظ من جهة اخرى ان الإنسان هو الذي يصنع فضائه الذي يتناسب و تصوراته بعلاقة او العلاقات الاجتماعية و الثقافية و احتياجاته الخاصة به من خلال تكيف عناصر الفضاء المادي مع هذه الاحتياجات.¹

¹ - محمد بومخلوف، التحضر، شركة دار الامة، الجزائر، ط1، ص51.

3 - تخطيط الفضاء الحضري من منظور علم الاجتماع:

التخطيط للفضاء الحضري للمدينة من وجهة نظر علماء الاجتماع هو تخطيط: العلاقات الاجتماعية، الأنماط الثقافية، النشاطات الاقتصادية للطبيعة البشرية، و لاحتياجات السكان حسب الفئات الاجتماعية المختلفة و هذا الامر يسري على جميع عناصر المدينة من مسكن و عمارات و شوارع و احياء و فضاءات عامة (الشاطيء)، و غيرها من العناصر الكثيرة التي يتكون منها الفضاء الحضري بصفة عامة .

لذا فالمخطط الحضري يجب ان يبدل قصار جهده للتوفيق بين هذه التفصيلات من ناحية و الامكانيات المتاحة من ناحية اخرى و هو الاخذ في الحسبان الاعتبارات السسيولوجية إلى جانب الاعتبارات الاخرى و التوفيق بينها في التخطيط للمسكن و العمارة و الشارع و الحي و المدينة و الاقليم او جهة او وطن حيث يضع في الاعتبار الاحتياجات الفئوية¹

¹ - محمد بومخلوف ، نفس المرجع السابق ،ص55.

4 - شكل الفضاء العام الحضري :

يمكن أن نجد المجال العام الحضري في شكلين عمرانيين أساسيين، شكلا القاعدة الأساسية التي بنا من خلالها جون ريمي و ليليان فويي، تقسيمهما للمجالات العامة إلى مجالات قوية و مجالات ضعيفة.

أ - الشكل الأول: الفضاء العام القوي:

نعتبر مجالا عاما قويا، جميع المجالات في المدينة، التي ليس لها حدود مادية تفصلها عن النسق الحضري الذي توجد فيه أي تلك المجالات المفتوحة التي ليس لها أبواب، أسوار، سياج، ولا أوقات فتح و إغلاق. ونجد هذه المجالات في المدينة على شكل، شوارع، ساحات، أرصفة...

ب - الشكل الثاني: الفضاء العام الضعيف

نعتبر مجالا عاما ضعيفا، تلك التي لها حدود مادية واضحة تفصلها عن النسق الحضري المحيط بها. أي، التي تتميز بأبواب للدخول و الخروج، لها أسوار أو سياج، و أوقات فتح و غلق؛ وطرق استعمالها. والممارسات التي يمكن ملاحظتها فيها، يجب أن تخضع لقوانين رسمية منظمة حسب نوعية و وظيفة كل فضاء. نجد هذا الشكل في الحدائق العامة، المرافق الجماعية.

5 - خصائص الفضاء العام الحضري في المدن العربية و المغاربية:

بما أن مفهوم المجال العام ظهر في أوروبا الغربية، و كانت له دلالات سياسية قوية مرتبطة بنوع الحكم والممارسات التي كانت و لا تزال تكون سائدة؛ ثم انتقل بعدها إلى تخصصات أخرى مثل علم الاجتماع. الإعلام، التحضر.... و لهذه الأسباب فإن خصائص المجال العام في المدن العربية و المغاربية، يجب أن يبحث عنها في خصائص الدولة (التنظيم السياسي) و خصائص المدن.

6 - المجال العام في الخطاب و الممارسات:

لا نجد مفهوم المجال العام في الخطاب الاجتماعي الجزائري في الإشارة و التعبير على و إلى الأماكن العامة، الساحات، الشوارع، الحدائق.. أي للإشارة إلى كل ما هو علم و مللك للدولة. و لكن حاولت بعض الدراسات القليلة، أن تبين أهم التسميات التي تطلق اجتماعيا على (الفضاء العام) .

7 - استعمال المجال العام و التغيير في المجال الخاص.:

لكي يتسنى لنا فهم الممارسات و الاستعمالات المختلفة في و على المجالات العامة الحضرية، دون الوقوع في خطأ الاختزال البسيط للكثير منها (الممارسات و الاستعمالات) في عدم تكيف سكان المدن الجزائرية مع النماذج المستوردة من الغرب ؛ ترى " فرانسواز بوشنين " أنه " من الضروري أن نضع هذه الممارسات و الاستعمالات و المجالات في الإطار السوسولوجي الذي توجد فيه، آخذين بعين الاعتبار التغيرات الحاصلة على المستويين: الماكرو و الميكروسولوجي " ¹،

¹ - دريس نوري ، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية ،رسالة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع الحضري ، جامعة محمد منتوري - قسنطينة ، 2006/2007. ص 140

8 - التحكم الثقافي بالفضاء العام :

تمتاز المجالات الخاصة بأنها متحكم فيها ثقافيا، بحيث عدد الثقافات التي يمكن أن تتواجد فيها دفعة واحدة، يمكن لصاحبها أن يتحكم فيه حسب رغباته و قدراته .ولذلك فإن للفرد الحرية الكاملة في الظهور بشخصيته الحقيقية دون الحاجة إلى " التظاهر "أو إخفاء عناصر معينة منها، لأنه ليس مطالب باحترام الذوق العام؛ إن المجال الخاص يعطي للفرد استقلالية ذاتية واسعة تسمح له بممارسة أهواءه و تحرير رغباته المكبوتة في بعض الجوانب.

كلما اجتمعت هذه الخصائص في فضاء واحد أو نشاط واحد، كلما زادت قوة خصوصيته، وكلما قلت كلما بدأ الفضاء الخاص أو النشاط الخاص في التحول تدريجيا لأن يكون " عاما . "و هنا تظهر لنا الفضاءات الخاصة و كذلك العامة تراتبية تنطلق من الأكثر خصوصية (أو الأكثر عامية) لتصبح عامة أو خاصة

المبحث الثالث: السياحة الشاطئية

1 - مفهومها:

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفر لها مناطق ساحلية جذابة ومياه صافية خالية من الصخور و توجد في الكثير من بلدان العالم مثل دول حوض البحر المتوسط ودول البحر الكاريبي، كما يرتبط بها نوع آخر و هو : سياحة الغوص كسياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية، ويشترط قيام مثل هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل: الشعب المرجانية الأسماك الملونة، المياه الدافئة طوال العام، الخلدجان الينايبع، الحيوانات والنباتات البحرية النادرة. و هي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستحمام حيث تعتبر الشواطئ منتوج هذا النمط السياحي فإمكانية استغلال الشواطئ يستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة وخير دليل على هذا إسبانيا التي تعتبر نموذج للتنمية السياحية فيما يخص سياحة الشواطئ فهي محط أنظار الكثير من الدول النامية الساعية لتطوير قطاعها السياحي. يعرف الشاطئ حسب قانون 03-02 المتعلق بالقواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ بأنه : شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بأمواج البحر في أعلى مستواها خلال السنة في الظروف الجوية العادية والملحقات المتاخمة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها. وقابليتها السياحية لاستقبال بعض المتهيئات، بغرض استغلالها السياحي. أما السياحة الحموية البحرية فهي كل إقامة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح زيادة على التسلية البحرية بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري وبالنسبة إلى موسم الاصطياف فهو فترة من السنة تمتد من أول جوان

إلى 30 سبتمبر، تتخذ خلالها الجهات المعنية كل التدابير والإجراءات اللازمة من اجل استعمال واستغلال الشواطئ لأغراض سياحية.¹

2 - السياحة الشاطئية في الجزائر :

ان الوضعية الجغرافية للبلاد وكذا توفرها على شريط ساحلي بطول 1200 كلم يجعل من هذه السياحة الشاطئية منتوجا سياحيا مهيمنا بالنسبة للطلب الداخلي و الخارجي، وعلى هذا الأساس فإن تنميته يعد حتميا لتمكين بلادنا من التموضع الجيد مقارنة بالمقاصد المتوسطة الأخرى، وهو ما يجعل منه وجهة مفضلة من وجهات هواة السياحة، جزائريين وأجانب. وقد كانت الشواطئ دوما مقصدا مفضلا لدى السياح خلال فصل الصيف بصفة خاصة، فالبحر الأبيض المتوسط يقترح على زواره شواطئ هادئة بمياه صافية ورمال ذهبية. تعمل الجزائر اليوم على تطوير السياحة الشاطئية باعتبارها ركيزة أساسية داخل قطاع السياحة الجزائري ومورد مهم يذر أموالا كبيرة على القطاع، حيث قامت بسن وتعديل مختلف القوانين والتشريعات لتنظيم هذا القطاع والبحث عن سبل تنظيمه ، كما أنّها لم تهمل البيئة فهي تراهن كذلك على كيفية حمايتها وسبل المحافظة عليها.²

¹ - <http://ar.wikipedia.org/wiki>

² - نقلا عن رئيس بلدية مزهران ، مكتب المنتزعات، ولاية مستغانم

في بداية الستينات من القرن الماضي، ظهرت حركة تسمى " حركة العودة إلى المدينة mouvement le retour a la ville متأثرة بالمواقف النظرية الإيطالية في ميدان التحضر، و تقول " هيلان جانيار Hillène Jannièr أن " المواقف التي تأثرت بها هذه الحركة، قامت بإعادة قراءة مسار تشكل المدن الأوروبية، وأظهرت مناهضة قوية للتيارات المعاصرة حتى وصفت بأنها تاريخانية historiciste و في ظل هذا السياق، تم استدخال مفهوم المجال العام إلى ميدان التحضر، حيث عملت هذه الحركة على إفراغ هذا المفهوم من محتواه السياسي و الفلسفي¹

ومنذ هذه الفترة، أصبح يشار به إلى الساحات و الشوارع، و بدأنا نشهد إستعمال مكثف للمفهوم في علم الاجتماع الحضري، نظرا لاحتواء معانيه بوضوح على الأبعاد المادية الموحدة في المدينة، واقتراب معناه من مفهوم الأماكن العامة.

¹- H. Jannièr, V. Devillard (1997). Op., Cit,p 17-18

محتوى البحث

الفهرس

شكر و اهداء

مقدمة أ

الفصل الأول : المقاربة المنهجية للبحث

إشكالية البحث..... 05

الفرضيات..... 08

اهمية الدراسة 08

الأسباب العلمية..... 08

المقاربة المنهجية للبحث 09

العينة..... 10

تحديد المفاهيم الإجرائية 10

الفصل الثاني : الفضاء العام ، المدينة و المجتمع

19	تمهيد
20	مفهوم المدينة عند علماء الاجتماع.....
20	المدينة في الفكر الخلدوني.....
20	المدينة عند ماكس فيبر
23	مفهوم الفضاء الحضري:.....
24	الفضاء الحضري و العلاقات الاجتماعية.....
25	تخطيط الفضاء الحضري من منظور علم الاجتماع.....
26	شكل الفضاء العام الحضري.....
27	خصائص الفضاء العام الحضري في المدن العربية و المغاربية.....
27	استعمال المجال العام و التغيير في المجال الخاص.....
28	المجال العام في الخطاب و الممارسات.....
28	استعمال المجال العام و التغيير في المجال الخاص.....
28	التحكم الثقافي بالفضاء العام
29	مفهوم السياحة الشاطئية
30	السياحة الشاطئية في الجزائر
31	خاتمة :.....

الفصل الثالث : شاطئ صابلات فضاء عام من نوع خاص بمدينة مستغانم

- 33..... التعريف بمجال الدراسة
- 33..... الموقع الجغرافي لمدينة مستغانم
- 35..... المحور الأول : الشاطئ كفضاء عام في المدينة
- 35..... أ- علاقة الأفراد بالشاطئ
- 37..... ب - أصناف المترددين على الشاطئ
- 39..... المحور الثاني: كيفية استغلال الساكنة للفضاء الشاطئ :
- 39..... أ : طبيعة استغلال للشاطئ
- 40..... ب : التفاعل الاجتماعي على مستوى الشاطئ
- 42..... المحور الثالث: طبيعة العلاقة بين فئات زوار الشاطئ
- 42..... أ- من هم مرتادوا الشاطئ
- 42..... ب - طبيعة العلاقة بين زوار الشاطئ
- 45..... ج - كيفية تصرف الزوار اتجاه بعضهم البعض
- 47..... د - ممارسات مرتادي فضاء الشاطئ
- 49..... خاتمة
- 51..... قائمة المراجع

المقابلة رقم 1:

بلاصة للترفيه، نريح فيها

دروك الغلازنة كالأونا، معسكرين، تيارتيا، استعمار

أنا صولو على روجي

و بابا هو لي يديني كيما يبغي هو

المقابلة رقم 2:

نلعب دامة

ديفوا تتلاقا مع ناس نعرفهم و لا شايفهم نثونسو، و لا نقعد حذا النسا هما برواحهم يحماو بيك

الوقفة و الموسيقى لي يسمعوها و اللبسة

مخلط، كافيا، ولاد البلاد

المقابلة رقم 3:

النظرة اتاعه تريجي

المقابلة رقم 4:

نجي مع المرى نحكوا شويا، نحوسوا

مخسرينها غير صحاب الباركينغ من تبغي تقلع يقولك بارك

ماكاش الدولة لي تخدم خدمتها

المقابلة رقم 5:

الصيد مشي هوايتي بصح متعة سورتو مورا المغرب و في الليل مين يخوى الشط

المقابلة رقم 6:

مالذي تنتظره من الاختلاط في الشاطئ، وكذا السباحة بملابس عارية

المقابلة رقم 7:

نلعب راكيت

دروك تخلطت الغلازنة، المعاسكرية، تيارتيا كلاونا

نبغي نبدل باه ما نقعدش في لا روتين

المقابلة رقم 8:

الكافيا وين ما يروحو يخسرو علينا

ما عنديش صحابي البحر هو صاحبي

les algeriens dérangementant بالنسبة ليا حنا لبنات ما نطيقوش نهودوا وحدنا تعرف

شا نقولك البحر بلاصة كبيرة ، ما تشوف لا حيطان لا بنيان لا والوا، و العين تُرَيِّحُ كي ما يكونش

قدامها حاجة تُحبسها

المقابلة رقم 9:

شط تاع ولاد الفاميليا

المقابلة رقم 10:

ما عنديش صحابي، نهود وحدي، البحر هو صاحبي

بقيت العلوم الإنسانية والاجتماعية في مجتمعات العالم الثالث، تعاني لفترة طويلة من معوقات سياسية ونظرية ابستمولوجية، حالت دون أن تسهم بالشكل الكافي في إنتاج معارف عميقة لهذه المجتمعات و استيعاب التعقيدات التي تسودها. فالأوضاع السياسية ، حالت لفترة طويلة و مازالت مستمرة إلى الآن دون أن يكون للعلوم الاجتماعية دورا علميا محايدا ، بسبب سعي الأنظمة السياسية فيها ، إلى استغلالها و تجنيدها لما يخدم مصالحها السياسية في غالب الأحيان إذا كانت هذه المعوقات لها ما يبررها و يمكن تجاوزها مع مرور الوقت فإن المعوقات النظرية ساهمت هي الأخرى ، في التأخر الكبير الذي تعاني منه العلوم الإنسانية في هذه المجتمعات .إن الكثير من النظريات و المفاهيم التي نشأت و تطورت في الغرب ، لا يمكن أن تحظى بنفس القوة و الأهمية العلمية لتحليل و دراسة مجتمعات العالم الثالث .لذلك يجب على كل استعمال لها، أن يأخذ بعين الاعتبار بالخصائص التي قد لا تصل إلى استيعابها هذه النظريات و المفاهيم. يمكننا في هذا الصدد أن نشير إلى مفهوم " الفضاء العام espace public" إن هذا الأخير أحتكر استعماله لفترة طويلة من طرف المجتمعات الغربية و كثيرا ما وصف استعماله لدراسة مجتمعات أخرى بأنه " غير مشروع علميا و نظريا .

صحيح أن نشأة الفضاء العام لم تكن ممكنة حسب يورغن هابرماس لولا تفاعل ظروف و عوامل اجتماعية اقتصادية و سياسية خاصة بأوروبا الغربية ، و أدت إلى تحوله الفضاء العام ، إلى خاصية من خصائص المجتمعات الديمقراطية الحديثة"، كما يقول لهواري عدي .و لكن يجب القول أن العلوم الاجتماعية منذ الثمانينات استطاعت أن تخرج هذا المفهوم من زاوية العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي ، لتبدأ في استعماله لتحليل و دراسة ظواهر أخرى .عندما وقع التفكير حول المدينة في أزمة خلال الثمانينات ظهرت هناك حاجة ماسة الى استعارة هذا المفهوم من علم السياسة و علم الاجتماع السياسي ، لتحليل ظاهرة المدينة و بالأحرى بعض

مقدمة

الاشكال الحضريه منها ، و كذا الاسباب التي تدفعنا الى التصرف بعدة طرق و التي تختلف من جماعة الى اخرى و عليه فان فهم هذه الطرق يدفعنا الى البحث و التقصي .

و قد تطرقنا في هذه الدراسة الى ثلاثة فصول بحيث تناول الفصل الاول المقاربة المنهجية للبحث ، اما الفصل الثاني فقد تمحور حول المدينة و الفضاء العام ، أما فيما يختص بالفصل الثالث فيعالج : شاطئ صابلات فضاء عام بمدينة مستغانم .

جدول المعطيات حول المبحوثين

الحالة المدنية	مكان الإقامة	السن	الجنس	
اعزب	مستغانم	24	انثى	01
اعزب	شلف	32	ذكر	02
اعزب	مستغانم	29	ذكر	03
متزوج	مستغانم	43	انثى	04
اعزب	مستغانم	26	ذكر	05
اعزب	مستغانم	28	ذكر	06
متزوج	مستغانم	36	ذكر	07
متزوج	غليزان	31	ذكر	08
متزوج	مستغانم	56	ذكر	09
اعزب	مستغانم	27	انثى	10
متزوج	وهران	44	ذكر	11
متزوجة	مستغانم	24	انثى	12

دليل المقابلة :

السن

الجنس

الحالة المدنية

المحور الاول : الشاطئ كفضاء عام في المدينة

ماذا يمثل لك الشاطئ ؟

كيف يبدو لك الشاطئ ؟

على اي اساس تختار الشاطئك ؟

من هم في رايتك اهم زوار الشاطئ ؟

المحور الثاني : كيفية استغلال الساكنة للشاطئ

كيف تستغل الشاطئ ؟

كيف تتفاعل مع الاحرين من الزوار ؟

كيف تصنف نفسك من بين زوار الشاطئ ؟

المحور الثالث : طبيعة العلاقة بين فوات زوار الشاطئ

من هم مرتادو الشاطئ ؟

كيف هي طبيعة علاقتك مع الاخر؟

كيف تتصرف اتجاه المرتادين الاخرين للشاطئ ؟

كيف تمارس الفضاء العام ؟

إهداء

الحمد و الشكر لله فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة، فمهما حمدناه وشكرناه لن نستوفي في حدود الصلاة و السلام على خير النبيين خاتم الرسل سيدي وحببي و قرّة عيني محمدا «صلى الله عليه و سلم»

أتقدم بإهداء ثمرة جهدي، هذا العمل المتواضع إلى كل من الأهل و الأحباب و الأقارب والأصحاب أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا...

إلى كل من سخره الله في توجيهنا و مساعدتنا و مدنا بكل صغيرة و كبيرة من أساتذة ومديرين و موظفي كليتنا، كما نخص بالذكر أستاذنا المشرف " أ. طيب علي إبراهيم "

إلى كل من دعا لنا الله في سلك طريق العلم،

و لهذا نسأل الله أن يسهل لنا كل الطرق و أن يوفقنا

والله ولي التوفيق

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

- انتوني غندر ، ترجمة : فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، المنظمة العربية للترجمة ، ط4، بيروت ، 2005
- حسين عبد الحميد احمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية، 1984
- حسين عبد الحميد رشوان ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري . المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998.
- سهيل إدريس ، قاموس المنهل :عربي -فرنسي .دار الآداب، بيروت (1999) .
- السيد الحسيني ، المدينة : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، القاهرة ، 1980
- عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري : مدخل نظري . دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ، 2007 .
- عبد الحميد عطية, طريقة العمل مع الجماعات : الممارسة - الاتجاهات النظرية عمليات الإشراف و التقدير, دار الفتح للتجليد الفني, 2008,
- عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1984
- عبد الناصر سليم حامد ، معجم المصطلحات : الخدمة الاجتماعية ، الأردن ، دار اسامة للنشر و التوزيع . ط1. 2012.
- فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية، 1984
- قباري محمد اسماعيل ، مناهج البحث في علم الاجتماع : مواقف و اتجاهات ، منشات المعارف، الاسكندرية ، 1982.

قائمة المراجع

- محمد الجوهري ، البحث الاجتماعي ، الاسس النظرية و الخبرات اميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1993.

- محمد بو مخلوف ، التحضر ، شركة دار الامة ، ط1 ، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية :

- pierre bourdieu et jean claude passeron, **les héritiers, les étudiants et la culture**, édition de minuit, ,1964
- Yankel fijilkaw. **Sociologie des villes** .(3 eme edition) , collection repères , France .2007.p 14

المجلات :

paul cary & Natalia Duarte càceres .**espaces et societies** . l'université : retour a la ville , éditions érés . 159.N°:4/2014.

الرسائل و المذكرات :

دريس نوري ، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية ،رسالة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة محمد منتوري - قسنطينة ، 2006/2007

سفيان بو عناقة ، الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة ، دراسة ميدانية في حديقة بشير بناصر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة ، جامعة منتوري بقسنطينة ، 2009 - 2010

قائمة المراجع

الوثائق :

- طيب ابراهيم، محاضرة في مقياس: طبيعة المدن المتوسطة، جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، 2015.

- مكتب المنازعات التابع لبلدية مزغران - مستغانم

قواميس، موسوعات و معاجم :

- اندريه لالاند، ترجمة: خليل احمد خليل، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثالث، منشورات عويدات بيروت.

- جد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005،

- عبد الناصر سليم حامد، معجم المصطلحات: الخدمة الاجتماعية، الأردن، دار اسامة للنشر و التوزيع. ط1. 2012.

- سهيل إدريس، قاموس المنهل: عربي-فرنسي. دار الآداب، بيروت 1999 .

المواقع الالكترونية :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

www.tunisia-sat.com/forums/threds/493238.

حسام الدين عبد الرب، الجغرافيا البشرية، الكتاب الالكتروني، www.kotob-arabia.com،

مقدمة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

محتوى البحث

الفصل الثاني

الفصل الأول

الملاحق

الفصل الثالث

خاتمة:

يكتسي الفضاء العام أهمية بالغة في المجتمع الحضري كواقع ملموس له دور ووظيفة في المدينة ، فالفضاء العام يعبر عن الحياة اليومية الحضرية و هذا من خلال التفاعل الاجتماعي بين المرتادين ، فشكل الاستغلال و الممارسة يختلف من شخص إلى اخر ، كل حسب طبيعته و منظومة القيم التي يجسدها من خلال تفاعله و ممارساته في و على الوسط الحضري فالشاطئ من خلال موقعه يكسب الفضاء معنى و مضمون عن طريق التفاعل الحركي و العلاقات الاجتماعية ، فهو يعطي معنا و مضمونا للمدينة فالشاطئ له نفس امتداد مجال المدينة بحيث اصبح رمزا لها فمن خلالها يستطيع سكان المدينة، أن يتشكل لديهم الوعي بأهمية تعايشهم و بالأهمية التي يحتلوها في المجتمع .و كذا المعاشرة الاجتماعية و الهوية .هذا ما يؤدي الى الاختلاف بين المرتادين على فضاء الشاطئ اذ يوفر لنا التنوع الثقافي و الاجتماعي و كذا الايديولوجي ، و هذا راجع الى الاختلاف على مستوى التفكير و منظومة القيم و كذا طبيعة تملك الفضاء العام فتنشأ لنا فضاءات من نوع خاص بحيث تكون منظمة تلقائيا .